



في يوم تعليق عمل بعثة المراقبين الدوليين في سورية، عقد مؤتمر تحضيري للمعارضة السورية في اسطنبول، وهو بمثابة خطوة تحضيرية للمؤتمر المزمع عقده بإشراف الجامعة العربية في القاهرة في نهاية يونيو الجاري، هذه الخطوة جاءت لخلط الأوراق من جديد، لكن ما فاجأ الجميع دعوة بعض مراقبي كوفي عنان، الجيش السوري الحر لتسليم أسلحته للعصابة الأسدية، وحتى دون تقديم أية ضمادات تؤمن على حياة أفراد هذا الجيش.

وجاءنا من ثوار دمشق: طلبنا من المراقبين الدوليين فقط المساعدة بإدخال جراحين لمعالجة الجرحى نوي الإصابات الخطيرة فما كان جوابهم؟ قالوا وبالحرف الواحد : لانستطيع تقديم أي شيء لكم، والقصف لن يتوقف عليكم، إلا أن تسلموا أسلحتكم وتسليموا المطلوبين للنظام ..وكما قال أيضا الناشط المعروف "خالد أبو صلاح لقناة العربية مساء 17.06.2012" : بأن المراقبين إتصلوا بهم لطرح مبادرة تقضي بتسليم ثوار حمص أنفسهم مع أسلحتهم مقابل عفو رئاسي! ثم تابع .. وقال مراقبو الأمم المتحدة لناشطي حمص: نستطيع أن نمرر لكم المساعدات الإنسانية إن سلم الجيش الحر أسلحته واستسلم وسلمتم أنفسكم! هذه مهمة المراقبين الدوليين العنانيةاليوم، في الوقت الذي يحاول عنان ومن معه من الدول، الانتقال للبند السادس من مبادرته لكي تستمر، وهو البند المتعلق بتشكيل وفد معارض لمحاورة العصابة الأسدية او التفاوض لكي لاينزعج أي معارض، وعلى هذا الأساس عقد مؤتمر اسطنبول التحضيري، وعلى الأساس نفسه سيعقد مؤتمر القاهرة هذا..علما أن عنان لم يستطع أن يطبق من مبادرته أي بند من البنود الخمسة الأولى التي من المفترض أن تسبق البند السادس هذا، فلا جيش العصابة انسحب من المدن ولا تم اطلاق سراح المعتقلين ولا دخول المساعدات الإنسانية ولا وسائل الاعلام، لابل دمرت مدن أخرى واستشهد أكثر من 3600 شهيد منذ مجيء مراقبي عنان إلى سورية..وحدثت أفظع المجازر على يد جيش العصابة وشبيحتها..و جاء رد الفعل الدولي على تعليق عمل المراقبين سخيفاً ومخللاً، حيث وصف "البيت الأبيض" على لسان المتحدث باسمه تومي فيتور- الإعلان عن تعليق مهمة المراقبين الأ美ميين في سورية بأنه "لحظة حرجه" ، وقال إن الولايات المتحدة تشاور مع حلفاء دوليين بشأن "الخطوات القالمة" في الأزمة السورية. أما وزير الخارجية البريطاني وليام هيج فرأى أن قرار تعليق عمل بعثة المراقبين الدوليين "يعيد النظر جديا" في قدرة هذه البعثة على الاستمرار في عملها. واعتبر أن تدهور الوضع تسببت فيه ممارسات نظام الأسد، داعيا في الوقت نفسه "المعارضة المسلحة في سورية إلى التوقف عن العنف". ودعت تركيا من جهتها مجلس الأمن إلى اتخاذ "إجراء جديد" يحول دون "تفاقم المأساة الإنسانية"

بالنسبة لمؤتمر المعارضة أرى أنه على المجلس الوطني أن يقدم آخر أوراق اعتماده للثورة، بأن يرفض أي مؤتمر لوحدة هذه المعارضة، تحت إشراف نبيل العربي وكوفي عنان، أقله احتجاجاً وتنديداً بما يجري من قتل لشعبنا وتدمير لمدن سورية، تحت سمع وبصر هذين الموظفين..أديبيات المجلس واضحة، لا تحتاج مشاريع جديدة على الورق حول مستقبل سورية، يعتقد هؤلاء المعارضون أنهم بمثل هذه المؤتمرات يجدون لهم مكاناً في الصفوف الامامية، من دون أن يأخذوا بعين الاعتبار مصلحة شعبنا على المدى الطويل ولا حتى الآتي..ما أراح ضمير الغرب عموماً وأميركا مع تركيا بشكل خاص أنهم وجدوا معارضة لا تزيد تدخلاً دولياً!! بدءاً بالإخوان المسلمين وأكثريه أعضاء الامانة العامة للمجلس الوطني السوري، وانتهاء بالمنبر الديمقراطي مروراً بالمجلس الوطني الكردي وهيئة التنسيق..كتعبيرات عن معارضة تقليدية، لم تستوعب المرحلة بعد..لا يزال منهم من يرى أن هذه العصابة يمكن أن يكون لديها بصيص أفق سياسي..أو مجرد لمحه تفكير وطنية، أو حتى قيمة أخلاقية من نوع ما..رغم خروج الصديق عبد الباسط سيداً كرئيس جديد للمجلس الوطني خلفاً للدكتور برهان، في مؤتمر صحافي ليطالب بحماية المدنيين وفقاً للبند السابع، وإن لم يتم الامر يريد الانتقال لتوجيهه طلبه هذا إلى مجموعة أصدقاء سورية، من دون الرجوع لمجلس الأمن!! علماً أن مجموعة أصدقاء سورية الدول الفاعلة فيها، أو التي يمكن أن تفعل، كانت رديدها سخيفة على تعليق عمل المراقبين الأ美يين، فأتحفنا السيد وزير الخارجية البريطانية، بأنه على المعارضة المسلحة ان تتوقف عن العنف، وهل توجد في سوريا معارضة مسلحة أم يوجد جيش سوري حر؟ ربما يكون قد انضم إليه شباب في عمر الوردي، للدفاع عن أهلهم وعرضهم ومدنهم، أمام هذا القتل التشبيحي الحاقد على الانسان والارض والزرع، قتل يتعامل بمنطق الارض المحروقة وبدعم روسي مجرم وحقيق..وخطاء دولي أصبح اكثر من مكشوف لا يزال عنوان من عناوينه أيضاً الرؤية الإسرائيلية.. لأن جل ما تريده العصابة الروسية - الأسدية هو الوقت مهما كان القتل!! أي سورية يريدون لها مستقبلاً تكون فيه العصابة الأسدية جزءاً منها؟ السيد وليم هيج يتحدث عن معارضة مسلحة لكي يتم "الطلب من روسيا والصين الموافقة على إرسال قوات حفظ سلام وهذا خطأ فادح، لأنه يعني فصلاً بين طرفين، هذا الطلب يتضمن إقراراً بحرب أهلية في سوريا، ويعطي العصابة الأسدية فرص حماية لنظامها المجرم وتحويله جزءاً من الحل".

غير مطلوب من هذه المعارضة أن تتوحد إلا لكي تستر عوره نبيل العربي ومعه كوفي عنان.. كموظفيين وكممثلين شرعيين لانحطاط الموقف الدولي..لها شعبنا يشكراً دول الخليج وشعوبها والتي لولاهما لما وجدنا في العالم من يساند شعبنا..هذه حقيقة اغفالها يضيع البوصلة..

لا أعرف في الواقع ما الذي يجده الأصدقاء في الاخوان المسلمين بالموقف التركي، مثلاً يرفع الرأس كما يقال في سوريا؟ وما الذي يجده بعض المعارضة، وبعض المجلس الوطني، بموقف نبيل العربي حبيب دعاة رفض التدخل الخارجي، يدعو المرء للجلوس معه، ومناقشة رؤيته؟

هل فعلاً لدينا معارضة مسلحة أم لدينا جيش حر؟ هل المجلس الوطني لديه جناح عسكري؟ وهل إعلان دمشق لديه؟ أم الاخوان أم المجلس الوطني الكردي أم المنبر الديمقراطي؟ عن أية معارضة مسلحة يتحدث الرجل الانكليزي الانique؟ نعم يوجد جيش حر، تشكل وانشق بناء على معطى واحد هم يعرفونه، وهو همجية العصابة الأسدية في التعاطي مع شعبنا..لها لا يوجد في سوريا حرب أهلية، يوجد عصابة تقتل فقط، من دون حتى أن يكون لديها أي أفق سياسي..لها شعبنا مهما حاول الروس وغيرهم..لن يعود للخلف، ولن تبقى هذه العصابة تحكم سوريا تدخلتم أم لم تتدخلوا...عار على بعض مراقبي كوفي عنان الطلب من الجيش الحر تسليم أسلحته بهذه الطريقة..وهنالك منهم من قال للثوار أنكم تريدون قطع أرزاقنا...وعلى المعارضة السورية أن تعلن، عن موت مبادرة عنان لكي تقطع رزقه..وتخرجه خارج الملف السوري..هم مازاً يفعلون الآن؟

شعبنا ثائر ويثور ويقتل.. فهل غيرت مبادرة عنان هذه المعادلة جزئياً أو كلياً؟ لم تغير.. بل أزدادت المجازر.. فعلام نحييها
كم من يريد إحياء ميت.

الآن... علينا الوقوف فقط من أجل محور النشاط حول دعم صمود أهلنا وثورتنا، وكشف كل زيف ادعاءات المجتمع
الدولي، إلا في حال توقف القتل...

وإذا كانت المعارضة تريد عقد مؤتمر لوحدة المعارضة فلتعتقد في مخيمات اللجوء، وتحت إشراف شعبنا وليس تحت
إشراف نبيل العربي وكوفي عنان..
شعبنا لن ينسى.

المصدر : السياسة

المصادر: